أخرجه مالك بن أنس والبخاري والدارقطني في سننه وابن عساكر. وعن عائشة عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إن
الله باهى بكم وغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة وإني رسول الله إليكم غير محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني أن
السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته وإن الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد موته
أخرجه الطبراني والبيهقي في فضائل الصحابة. وعن علي قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في جدول
نائما فقال قم ما ألوم الناس يسمونك أبا تراب فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك فقال قم والله لأرضينك
أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهو كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى
نحبه ومن مات يحبك بعد موتك فقد ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ومن مات
يبغضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام أخرجه أبو يعلى قال البوصيري رواته ثقات
وعن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن
أحب إلي من الدنيا وما فيها سمعته يقول أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعته يقول
لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار وسمعته يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه أخرجه ابن جرير. وعن عامر بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ثلاث لأن تكون لي واحدة
منهن أحب إلي من حمر النعم نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فأدخل عليا وفاطمة وابنيهما
تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
وقوله يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتطاول المهاجرون لرسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ليراهم فقال أين علي قالوا إنه أرمد فقال ادعوه فدعوه فبصق في عينيه ففتح الله
على يديه أخرجه ابن النجار. وعن أنس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير فقال اللهم ائتني بأحب
الخلق إليك يأكل معي هذا الطائر فجاء علي فأكل معه أخرجه الترمذي في جامعه. قال الحاكم حديث الطائر يلزم
البخاري ومسلما إخراجه في صحيحيهما لأن رجاله ثقات. وقد أخرجه الحاكم عن ستة وثمانين رجلا كلهم رووه
عن أنس. وأخرجه المحاملي عن سفينة خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. واستيفاء ما جاء في حديث الغدير والمنزلة
ووجوب محبته عليه السلام يحتاج إلى بسط لا يليق بهذا الكتاب. وما ذكرناه كاف في إثبات ما أردناه من تواترها
معنى على أن بعضها ليس مما نحن فيه فلا يقدح فيها عدم التواتر كما لا يخفى. **مسئلة** ولا شك أن
الكذب على الرسول عليه الصلوة والسلام معلوم الوقوع إما في الماضي وإما في المستقبل وذلك لقوله
صلى الله عليه وآله وسلم فيما روي عنه سيكذب علي فإن كان هذا الحديث كذبا فقد كذب عليه وإن
كان صدقا لزم أن يقع الكذب وسببه أي الكذب عليه إما النسيان من الراوي بأن يسمع
خبرا وطال عهده به فزاد أو نقص أو ظنه من كلامه فعزاه إليه وليس من كلامه ومن هذا النوع الذين
امتحنوا بأولادهم أو ورّاقين لهم فوضعوا لهم أحاديث ودسوها عليهم فحدثوا بها من غير أن يشعروا
كعبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي أو الغلط بأن يريد أن ينطق بلفظ فيسبق لسانه إلى غيره ولم
أو يريد النقل بالمعنى فيبدل مكان ما سمعه ما لا يطابقه ظنا منه أنه يطابقه أو الافتراء كوضع الزنادقة
المنتسبين إلى أئمة الضلال بالزور والبهتان كغياث بن إبراهيم النخعي قال [illegible] ابن الجوزي ذكر ابن أبي خيثمة

أنه حدث المهدي الخليفة العباسي وهو يلعب بالحمام بحديث لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر وزاد فيه أو جناح
فقال المهدي أشهد أن قفاك قفا كذاب وتركها بعد ذلك وأمر بذبحها وقال أنا حملته على ذلك وكوضع
الزنادقة لأحاديث مخالفة للعقل ونسبوها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تنفيرا للعقلاء عن اتباع شريعته
وكوضع من يريد الانتصار لمذهبه كالخطابية والرافضة وبعض السالمية وكوضع المتكسبين بذلك
والمترفين به كأبي سعيد المدائني قال ذلك فيه الحافظ زين الدين العراقي وكوضع من يجيء إلى إقامة
دليل على ما أفتى به كما نقل عن أبي الخطاب بن دحية أنه وضع حديثا في قصر صلاة المغرب وكما حكي عن عبد العزيز
ابن الحارث التميمي الحنبلي من رؤساء الحنابلة وأكابر البغاددة روى الخطيب البغدادي بإسناده إلى عمر
ابن مسلم قال حضرت مع عبد العزيز بعض المجالس فسئل عن فتح مكة فقال عنوة وطولب بالحجة فقال
حدثنا ابن الصواف حدثني أبي قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أن الصحابة اختلفوا في فتح مكة أكان صلحا أم عنوة فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال كان عنوة
قال عمر بن مسلم فلما قمنا سألته فقال صنعته في الحال أدفع به الخصم وكوضع الذين يدعون الذكر ترغيب
الناس في أعمال الخير بزعمهم وهم منتسبون إلى الزهد وهؤلاء أعظم الناس ضررا لأنهم يحتسبون
بذلك ويرونه قربة والناس يثقون بهم ويركنون إليهم لما نسبوا إليه من الزهد والصلاح فينقلونها
عنهم وقد ذهب إلى جواز الوضع قوم من الكرامية فيما لا يتعلق به حكم من الثواب والعقاب ترغيبا
للناس في الطاعة وزجرا لهم عن المعصية وحمل بعضهم قوله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب علي متعمدا الحديث
المتواتر على أن يقول ساحر أو مجنون وتشبث بعضهم برواية من كذب علي متعمدا ليضل به بهذه الزيادة
وقال نكذب له لا عليه وهذه الزيادة باطلة باتفاق الحفاظ وعلى تقدير صحتها فهي كقوله تعالى ومن أظلم
ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس ويحتمل أن اللام ليست للتعليل بل للصيرورة والعاقبة أي عاقبة
كذبه الإضلال للناس والكذب له بما لم يخبر به كذب عليه وروى العقيلي بإسناده إلى محمد بن
سعيد أنه قال لا بأس إذا كان كلام حسن أن يصنع له إسنادا وقال أبو العباس القرطبي استجاز
بعض فقهاء العراق نسبة الحكم الذي دل عليه القياس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسبة قولية
وحكاية نقلية فيقول في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا انتهى وقد صرح علي عليه السلام
بوقوع الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأشار إلى ما ذكرناه من الأسباب حيث قال إن في أيدي الناس
حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمدا فلو علم الناس أنه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رآه
وسمع منه فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك
ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم
على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله ورجل سمع من

Copyright ... University